

## كلمة التحرير

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »  
ان محاربة البدع والخرافات من الاهداف الرئيسية التي قامت من  
أجلها جماعة أنصار السنة المحمدية ، فقد أخذت هذه الجماعة على  
عانتها - مستعينة بالله - أن تقاوم البدع والخرافات في كل موقع ،  
وأن تعمل على تنقية عقائد المسلمين من كل ما دخل عليها من زيف وبطلان،  
ورائدها في هذا العمل كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم  
وما كان عليه السلف الصالح ، اعتقادا وخلقاً وعملاً .

ولم تتوان هذه الجماعة عن تقويم ما اعوج من العقائد يوماً من  
الأيام ، فاننا نعتبر هذا الامر من أول الواجبات التي عاهدنا الله عليها ،  
ولا ينتسب انسان الى هذه الجماعة الا بعد أن يعلم مبادئها وأهدافها ،  
ومنذ أن أنشئت جماعة أنصار السنة المحمدية عام ١٣٤٥ هـ ( ١٩٢٦ م )  
وهي تمارس نشاطها بكل ما آتاه الله من قوة . ولله الحمد والمنة ،  
فلم يحدث أن ادعى عليها أحد ذات يوم أنها تذيب الخرافات على الناس .

\* \* \*

نقول هذا لمناسبة ما نشرته إحدى الجرائد اليومية وجاء فيه ذكر  
للجماعة ، فقد نشرت جريدة الجمهورية بعددها الصادر يوم ١٥ ربيع  
الآخر ١٣٩٧ الموافق ٤ أبريل ١٩٧٧ رسالة من أحد قرائها يوجهها الى  
شيخ الازهر ووزير الاوقاف ، وهي رسالة يطالب فيها صاحبها - وهو  
أزهري - أن تكون الخطابة في المساجد للأزهريين وحدهم بدعوى أنهم  
العلماء ، وغير الازهريين لا يعلمون شيئاً أبداً ! . . . !

\* \* \*

فقد جاء في رسالته بالنص ( نترك الخبر في المسجد لكل ناعق

فيصعده الكثيرون من غير العلماء الازهريين وغيرهم ممن يؤجرون لالقاء خطبة الجمعة لقاء قروش معدودة ، ولان الامية متفشية يلصق كلامهم بالاذهان فينتسرب الى الوجدان ، فاذا صححه أحد العلماء بعد ذلك حدثت شروخ في الاعتقادات . . . ولم أر مرتعا كالدين الاسلامي يجتهد فيه الناس كلهم الا المتخصصون الدارسون له قرآنا وسنة وفقها وبلاغة ولغة ) .

\* \* \*

وجاء في رسالته أيضا ( تجد كل من هب ودب يفتى في الدين ويفسر الآيات ويجرم ويحلل . . . وذلك كله في غيبة أهل العلم من الازهريين ) ثم يطلب في رسالته ( أن يخطب الجمعة في كل مساجد القطر أحد خريجي الازهر الشريف تطوعا أو تكليفا ) ثم يقول ( وثقوا تمام الثقة أيها الافاضل أن خريجي الازهر في كل مكان ، وأنهم يتأخرون لان منبرهم أخذ منهم واعتلاه في غفلة من الزمن كل من هب ودب حتى فسدت الاخلاق وانحرف الناس في عقائدهم وسمعنا عن جماعات التكفير والهجرة والشيعوية والاباحية ) .

\* \* \*

وبعد أن تحدث صاحب الرسالة التي نشرتها جريدة الجمهورية بهذا الكلام يضرب لذلك مثلا فيقول ( أذكر مثلا أن ناسا يلصقون أنفسهم بالجمعية الشرعية ، وجماعة أنصار السنة المحمدية كذبا وبهتاننا ليستأجروا لالقاء خطبة الجمعة فيرددوا كلاما محفوظا من كتب مغلوطة منها أن محمدا صلى الله عليه وسلم مخلوق من نور خالص وأنه صلى الله عليه وسلم خلق قبل آدم . وأن آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران كانتا قابلتين له عند ولادته . . . الخ وتغاضى هؤلاء عن قول الله سبحانه في محكم القرآن على لسان محمد نفسه « ما كنت الا بشرا رسولا » (١) كما تغاضوا عن الثابت في السنة المحمدية من أن قابلته وحاضنته هي

(١) هكذا كتب الاخ الازهرى الآية ، وليس في القرآن الكريم كله آية بهذا النص ، ولكن صحتها ( هل كنت الا بشرا رسولا ؟ ) من الآية ٩٣ سورة الاسراء .

« أم أيمن » الحبشية ، ثم من رأى « آسية ومريم » وكيف عادتا بعد موت ومن عرفهما من أهل محمد عند ولادته ان كانتا قد حضراته مولوداً) .

\* \* \*

ثم يختم رسالته بعبارات جاء فيها ( ان خريجي الازهر يتقدمون لمديريات الاوقاف طالبين السماح لهم بالقاء خطبة الجمعة في المساجد تطوعاً أو لقاء أجر بسيط وحتى لا يتطاول عليهم وعلى الدين ادعياء أو ضالون أو مضللون ، فما يستجيب أحد في تلك المديريات ) .

\* \* \*

واذا أردنا أن نرد على صاحب هذه الرسالة — وهو مدرس أول بالمدارس الثانوية — فإننا نلفت نظره أولاً الى أننا لن ننزل الى مستوى الرد على بعض ألفاظ الرسالة التي تصف غير الازهرى بأنه ناعق أو دعى أو ضال أو مضلل ، لن نعلق على هذه الالفاظ التي استعملها لاننا نريد أن ندرأ السيئة بالحسنة ، وأن نتذكر قول الله تعالى ( ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ) ولكننا نناقشه مناقشة موضوعية فنقول :

١ — من ناحية المبدأ فنحن نتحدى أن تكون هذه الخرافات التي ذكرها قد قيلت في مسجد من مساجد أنصار السنة ، فكل المنتسبين لهذه الجماعة — بلا استثناء — يحاربون هذه الخرافة بالذات . وكان الواجب على صاحب الرسالة وهو يريد أن يتصدى للدعوة أن يتحرى الصدق في كلامه فلا ينسب اليها كلاماً لم يصدر منا .

\* \* \*

٢ — أن يصف غير الازهريين بالجهل ، وأن الازهرى وحده هو العالم : فان ذلك يعنى أن العلم لا يكون الا لحاملي هذه الرخصة التي يمنحها لهم الازهر . ونحن نحمد الله عز وجل لان خير القرون من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين لم يكونوا أزهريين ورغم ذلك ملأوا الارض علماً .

\* \* \*

٣ - برامج الدراسة في الازهر تهتم في المقام الاول بحشو أدمغة طلابه بعلوم تقليدية أبعد ما يمكن عن هدى القرآن والسنة ، أضف الى ذلك أشياء لا يصدقها عقل يدرسونها في الازهر ، مثال ذلك كتاب اسمه ( حاشية الباجورى على الجوهرة ) وهو كتاب في التوحيد مقرر على المرحلة الثانوية ، أى كتاب يضع المفاهيم الاساسية في ذهن الطالب لتكون أصلاً لاعتقاداته في الاسلام ، وهذا أمر في غاية الخطورة ، لان الكتاب امتلاً بخرافات لا يصدقها عقل ، ولا يقبلها ايمان ، وتتعارض تعارضاً واضحاً مع الكتاب والسنة .

وإذا كان الاخ صاحب الرسالة قد تعجب من خرافة سمعها ، وسأل كيف عادت آسية ومريم الى الحياة بعد موتهما - وهى خرافة حقا - أفلم يقرأ في كتاب الازهر المذكور أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا ربه أن يحيى له أبويه فأحياهما فأمنا به ثم أماتهما ؟ وأشياء أخرى لا تتسع لها صفحات هذه المجلة كلها .

وكتاب آخر من كتب التفسير التى تدرس في الازهر هو ( تفسير النفسى ) ألم يذكر فيه في تفسير آية ( ن . والقلم وما يسطرون ) أن ( نون ) اسم للحوت الذى يحمل الارض ؟ وقد اعترف فضيلة الشيخ موسى شاهين وكيل كلية أصول الدين ورئيس قسم الحديث بها أن طلبة الازهر يدرسون هذا ويمتحنون فيه ، وذلك على صفحات جريدة الاهرام الصادرة في ٢٦ مارس ١٩٧٦ .

ثم يأخى : أليس الازهر - مع بعض الجهات الرسمية المتخصصة - هو الذى ينشر الكثير من المفتريات في الكتب المطبوعة التى بين أيدي المسلمين اليوم مما ينسب كذباً وزوراً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ أليس كتاب ( الجامع الكبير ) للسيوطى يعاد طبعه في هذه الايام ويخرج الى الناس موسوماً بسمه الازهر رغم أنه قد امتلاً عن آخره بالاكاذيب والباطيل المنسوبة زوراً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وأرجو أن تقرأ آخر ما كتب في هذا الامر فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى في صحيفة الاخبار يوم ٢٦ ربيع الآخر ١٣٩٧ الموافق ١٥ أبريل ١٩٧٧ .

\* \* \*

٤ - أخى الكريم صاحب الرسالة : اذا كنت تزعم أن جماعات التكفير والهجرة والشيعوية والاباحية قد انتشرت لان الذى يخطب فوق المنابر غير الازهريين ، فنحب أن نوضح لك الامر :

\* جماعات التكفير والهجرة ما كانت لتظهر أبدا لو أن المجتمع يتحاكم الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فغياب النظام الاسلامى المتكامل هو الذى أعطى الفرصة لظهور هذه الجماعات المتطرفة . والمسئول عن غياب النظام الاسلامى هم العلماء الرسميون الذين لم ينصحوا للحكام بتحكيم شريعة الله .

\* الاباحية والشيعوية لم تظهر الا نتيجة البدع والخرافات التى يروج لها المتصوفة ، فان الشباب عندما يرون الشيوعية ببريقها اللامع المزيّف ويرون دين الصوفية الذى يسمونه اسلاما ، فانهم بالطبع يختارون الشيوعية عن اقتناع ، والاباحية بعد ذلك تكون أمرا عاديا .

\* \* \*

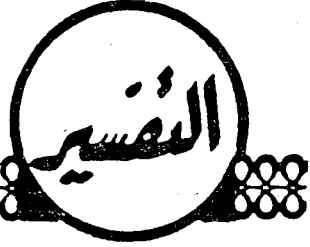
٥ - أخى الكريم صاحب الرسالة : نذكرك بهذه المناسبة أن المساجد ذات الاضرحه ، التى يستعاث فيها بغير الله ، والتى امتلأت بالبدع وبالاعمال الشركية ، والتى تقام حولها الموالد حيث يهدم التوحيد ، هذه المساجد يقوم عليها الازهريون وحدهم ، فلا يحاولون أن يعرضوا الدين الصحيح الخالص على الناس ، حتى اختلط الامر عليهم ، وأصبحوا لا يميزون بين الحق والباطل ، وذلك بفضل القائمين على هذه المساجد .

\* \* \*

انى أنصح للاخ صاحب الرسالة التى يهاجم فيها كل ما عدا الازهر أن يعيش بعضا من أيامه مع جماعة أنصار السنة المحمدية : يقرأ لها ويستمتع منها ، وحينئذ سيعلم أنها تعلن حربا لا هوادة فيها على كل باطل ، حربا على البدعة فى كل مكان ، حربا على الخرافة فى كل موقع ، وبين صفوفها أيضا أزهريون ممن يدينون بعقيدة السلف .  
ونستمد من الله العون ، ونسأله التوفيق والهداية ، انه سميع مجيب ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## عرض - وتفسير

عبد الرحمن حماد  
الموجه العام بوزارة التعليم والاعمال للكتبى التريه للمعلمين والمعلمات  
الدوحة قطر

٢ - سورة البقرة

- ١٧ -

( د ) التفسير :

ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين  
(٨) يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون  
(٩) في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا  
يكذبون (١٠) واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن  
مصلحون (١١) الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون (١٢) واذا  
قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء ؟  
الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون (١٣) واذا لقوا الذين آمنوا  
قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن  
مستهزئون (١٤) الله يستهزىء (١) بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون  
(١٥) اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم  
وما كانوا مهتدين (١٦) مثلهم كمثل الذى استوقد نارا فلما اضاءت  
ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون (١٧) صم  
بكم عمى فهم لا يرجعون (١٨) او كصيب من السماء فيه ظلمات  
ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت ،  
والله محيط بالكافرين (١٩) يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء  
لهم مشوافيه واذا اظلم عليهم قاموا ، ولو شاء الله لذهب  
بسمعهم وابصارهم ، ان الله على كل شىء قدير (٢٠) .

(١) الهزة فوق الياء وتعذر المطبعة لان ماكينات الجمع الحديثة  
لاستطيع كتابتها الا بعد الياء .

## النفاق والمنافقون

بعد أن رأينا صفات المتقين وجزاءهم في آيات أربع ( ٢ - ٥ ) وصفات الكافرين في آيتين اثنتين ( ٦ و ٧ ) شرعت هذه الآيات تحدثنا عن الفريق الثالث : فريق المنافقين : صفاتهم وجزاءهم في ثلاث عشرة آية : من الآية الثامنة الى الآية العشرين •

وقبل تفسير هذه الآيات الكريمة يجمل بنا أن نقدم بين يدي هذا التفسير كلمة عن النفاق والمنافقين ، مما يلقي ضوءاً يساعد في فهم هذه الآيات وتدبرها •

فما معنى النفاق ، وما أنواعه ، وخطره على الاسلام والمسلمين ؟ ومتى وجد النفاق على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ وما سمات المنافقين وصفاتهم ؟ وكيف كان خداعهم ومكرهم ؟

**النفاق :** أن يظهر الانسان غير ما يبطن ، **والمنافق :** من يظهر الايمان ويخفى الكفر ، من يظهر الصداقة ويضمر العداوة ، من يقول بلسانه ما ليس في قلبه (١) •

**وهو نوعان :**

(١) **اعتقادي** يخرج صاحبه من الايمان ، ويجعله شراً من الكافر ، ويخلده في النار ، اذ يقول : آمنت بالله واليوم الآخر ، وما هو بمؤمن ، يخالف قوله فعله ، وظاهره باطنه ، وعلايته سريرته ، ومدخله مخرجه ، ومشهده مغيبه •

والنفاق - بهذا المعنى - شر الاخلاق ، وجرثومة الفساد ، لا يعرفه الا أرباب النوايا الخبيثة ، والاعراض الفاسدة ، وما ابتلى النبي - صلى الله عليه وسلم - في حياته بمثل ما ابتلى بهذا الصنف من الخلق الذي ابتلى الله به الخير والصلاح في كل زمان ومكان : كان

(١) كلمة النفاق مأخوذة من النافقاء ، وهي حجر من جرة اليربوع يكتمها ويظهر غيرها ليخدع الصائد ( من المعجم الوسيط بتصرف ) •

الكافر واضحا في شأنه كله ، واضحا في تكذيبه ، واضحا في عتوه ، واضحا في حربه ، فكان اتقاؤه سهلا ميسورا • أما المنافق فهو سلم في ظاهره ، حرب في باطنه ، حلو في لسانه ، مر في نواياه ، مشرق في وجهه ، مظلّم في طويته ، له مع المؤمنين وجه ، وله مع الكافرين وجه « **واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ، وإذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون** » لا تعرف مسالكة حتى ينقئ شره ، وليس له خير حتى يرتجى ، ولولا أن الله العليم بخفايا النفوس تكفل لنبيه باكمال الدين ، واتمام النعمة ، وكان يكشف له في سبيل ذلك عن النفاق وغشه ، ومسالكه وأهدافه ، لما استقامت دعوته ، ولما تمت رسالته • وها هو ذا القرآن الكريم ، لا تكاد تجد سورة من سوره المدنية (١) لم تضع العلامة الحمراء على بيوتهم ، حتى لقد نزلت فيهم سورة كاملة ، عرفت بسورة (المنافقون) بين الله فيها خلالهم وسوء نياتهم •

(٢) **نفاق عملي** : وهو من أكبر الذنوب ، وله كثير من العلامات بينتها أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وآيات الكتاب الكريم ، منها :

( أ ) **خيانة الامانة** : والامانة كل ما وكل الى الانسان حفظه ورعايته من نفس ، أو مال ، أو عرض ، أو علم ، أو قضاء ، أو شهادة ، أو مصلحة ، فاهماله ، أو التهاون فيه ، أو العبث به ، أو صرفه الى غير وجهه خيانة في الامانة •

(ب) **الكذب في الحديث** : فقد أقدر الله الانسان على التحدث ، وعلمه البيان ، ليصور الواقع بحقيقته للناس ، فان كان صالحا أقروه وضاعفوه • وان كان فاسدا أصلحوه أو أزالوه • فتصوير الواقع بغير حقيقته مسخ لوجه الوجود الحق ، ونشر لسموم الاباطيل ، وتضليل للناس ، وتحريض على الفساد ، وزعزعة للثقة بين الناس ، وتشويش على العاملين الصادقين •

(١) التي نزلت بعد الهجرة بعد ظهور النفاق •



( ج ) **الغدر في العهد** : والعهد هي الارتباطات التي تحصل بين الناس على معوج يقومونه ، أو فاسد يصلحونه ، أو حق يركزونه ، أو مصلحة يحققونها ، ومنها ما يأخذه الانسان على نفسه من فعل الخير والصالح إذا آتاه الله من فضله علما أو مالا أو جاها أو ولاية ، والنكوص عن هذه الوعود ايثارا لمنفعة شخصية أو ركونا للذعة غدر للعهد .

( د ) **الفجور في المخاصمة** : والمخاصمة شأن لا بد للناس منه إذ كانوا مطبوعين على اختلاف الآراء ، ولكن يجب أن يكون لها حد تقف عنده ، فيجل الوثام محل الخصام ، ويتجه الجميع الى الصالح العام . والاسترسال مع الشهوة والغضب بالكيد وخلق التهم وايجاد المشكلات حتى تذهب الاموال ، وتزهق الارواح ، وتضيع المصالح - فجور في الخصومة .

ففي الحديث عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا أؤتمن خان ، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر (١) » .

والله تعالى يقول : « لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون (٢) » « إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله (٣) » « وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا (٤) » « ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام ، وإذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد ، وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاتم فحسبه جهنم ولبئس المهاد (٥) » .

- (١) رواه الشيخان وأبو داود والترمذى .
- (٢) من آية ٢٧ من سورة الانفال .
- (٣) من آية ١٠٥ من سورة النحل .
- (٤) من آية ٣٤ من سورة الاسراء .
- (٥) آيات ( ٢٠٤ - ٢٠٦ ) من سورة البقرة .

**متى وجد النفاق الاعتقادي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟**

لم يكن في مكة قبل الهجرة نفاق ، اذ لم يكن للمسلمين بعد شوكة تخاف ، فقد كانوا أول الامر قلة ، وكان أكثرهم من الاتباع والضعفاء والفقراء والعبيد ، فلم يكن المشركون بحاجة الى أن ينافقوهم ، بل كان الأمر على العكس : اشتد الاذى بالمسلمين فمنهم من كان يظهر الكفر مستكرها وهو في الباطن مؤمن ، وهم الذين استثناهم الله عز وجل في سورة النحل المكية بقوله سبحانه : « **الا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان (١)** » .

وقد ظهر النفاق بالمدينة بعد غزوة بدر الكبرى في السنة الثانية من الهجرة ، وسببه — كما قال ابن كثير — أن عبد الله بن أبي ابن سلول (٢) كان سيدا للخزرج ، وكان رئيسا لهم وللأوس قبل الاسلام ، ثم رأوا أن يجعلوه ملكا عليهم ، فلما جاء الخير أسلموا واشتغلوا عنه ، فبقى في نفسه من الاسلام وأهله شيء ، فلما كانت وقعة بدر وظهرت شوكة المسلمين قال : « هذا أمر قد توجه » يريد أن الملك الذي كان ينتظره قد توجه وزال عنه ، وقد دفعه يأسه من تحقيق أمنيته أن يدخل في الاسلام كما دخل قومه ، ولكنه دخله مرائيا غير مخلص ، ودخل معه آخرون من قومه وغيرهم على شاكلته ، كما حدث مثل ذلك من طائفة من أهل الكتاب ، كما قال سبحانه في اليهود : « **واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم الى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم (٣)** » ، فمن ثم وجد النفاق في أهل المدينة

(١) من الآية ١٠٦ .

(٢) سلول أم أبي ، وليست أباه ، كما يتوهم كثير من الناس ، ولذا تكتب كلمة ( ابن ) بين أبي وسلول بالالف ، كما قال ابن هشام في السيرة النبوية : « سلول : امرأة من خزاعة ، وهى أم أبى بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج » . ص ٨٩ ج ٢ من السيرة النبوية لابن هشام ، الطبعة الثالثة ١٣٩١ هـ — ١٩٧١ م ، دار احياء التراث العربى ، بيروت ، لبنان .

(٣) من الآية ٧٦ من سورة البقرة .

ومن حولهم من الاعراب •

والنفاق مرض اجتماعي ينشأ عن الحقد والضعف النفسى والطمع •  
ولقد ظهر كيد المنافقين ودسهم ضد المسلمين فى كثير من المواقف  
والظروف والازمات الحادة : فى غزوة أحد ، وغزوة بنى النضير ،  
وغزوة الاحزاب ، وغزوة بنى المصطلق ، وما كان فيها من اثار الفتنة  
بين المهاجرين والانصار ، ومن خبر الافك ، ومن تخلفهم فى غزوة تبوك ،  
وبنائهم مسجد الضرار « كفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا (١) لمن  
حارب الله ورسوله من قبل» وغير ذلك مما جاءت به كتب السيرة النبوية •

وقد كانت الآيات القرآنية فى السور المدنية توجه اليهم الفضائح  
المرّة بعد المرّة ، وتدلل عليهم بما يفعلون أو يمكرون ، وتدمغهم بشروهم  
وخبثهم ومكايدهم ، وتحذر النبى - صلى الله عليه وسلم - والمسلمين  
منهم فى كل ظرف ومناسبة •

ومع اندساس المنافقين فى الصف المسلم ، ومعيشتهم فيه - فى  
حياة الرسول - صلى الله عليه وسلم - قرابة عشر سنوات - لم  
يخرجهم - صلى الله عليه وسلم - من الصف ، ولم يعرفهم الله له  
بأسمائهم وأعيانهم الا قبيل وفاته ، وان كان قد عرفهم فى لحن القول  
بالالتواء والداورة ، وعرفهم بسيماهم وما كان يبدو فيها من آثار  
الانفعالات والانطباعات • ذلك كى لا يكل الله قلوب الناس للناس ،  
فالقلوب له وحده ، وهو الذى يتولى السرائر ، يعلمها ويحاسب عليها ،  
فأما الناس فلهم ظاهر الأمر ، كى لا يأخذوا أحدا بالظنة ، وكى لا يقضوا  
فى أمورهم بالفراسة ! وحتى حينما عرف الله نبيه - صلى الله عليه  
وسلم - بالنفر الذين ظلوا على نفاقهم - عرفه بهم بأسمائهم  
وأعيانهم - لم يطردهم من الجماعة وهم يظهرون الاسلام ويؤدون  
فرائضه • انما عرفهم وعرف بهم واحدا فقط من رجاله ، هو حذيفة بن  
اليمان - رضى الله عنه - ولم يشع ذلك بين المسلمين • حتى ان عمر

(١) ارصادا : ترقبا وانتظارا ، اقرأ الآية ١٠٧ من سورة التوبة ، بل  
اقرأ السورة كلها ، ففيها كثير من موافقهم السيئة وكيدهم للاسلام والمسلمين •

رضى الله عنه — كان يأتي حذيفة ليطمئن منه على نفسه أن الرسول  
 — صلى الله عليه وسلم — لم يسمه له من المنافقين ! وكان حذيفة يقول  
 له : « يا عمر لست منهم » • ولا يزيد ! وكان رسول الله — صلى الله  
 عليه وسلم — قد أمر ألا يصلى على أحد منهم مات أبدا « ولا تصل  
 على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله  
 وماتوا وهم فاسقون (١) » فكان أصحابه يعرفون عندما يرون الرسول  
 — صلى الله عليه وسلم — لا يصلى على ميت ، فلما قبض — صلى  
 الله عليه وسلم — كان حذيفة لا يصلى على من عرف أنه منهم • وكان  
 عمر لا ينهض للصلاة على ميت حتى ينظر ، فان رأى حذيفة هناك علم  
 أنه ليس من المجموعة ، والا لم يصل هو الآخر ولم يقل شيئا •  
 والى حديث آخر ان شاء الله ، لنرى شيئا من سمات المنافقين  
 وصفاتهم ، وأمثلة من خداعهم ومكرهم •  
 نسأله سبحانه أن يجنبنا الرياء والنفاق ، وأن يرزقنا الاخلاص ،  
 انه ولى التوفيق •

### عنتر حشاد

#### استدراك

جاء في مقال التفسير ص ٢ بالعدد الرابع — المجلد الخامس  
 من المجلة ( عدد ربيع الآخر ١٣٩٧ ) أن صحف ابراهيم ذكرت  
 مقرونة بصحف موسى في الآية الاخيرة ١٩ من سورة الأعلى •  
 وأضيف : أنها ذكرت أيضا مقرونة بصحف موسى في آيتي  
 سورة النجم ٣٦ و ٣٧ « أم لم ينبأ بما في صحف موسى ،  
 و ابراهيم الذى وفى » والله الأعلى والأعلم •

### عنتر حشاد

(١) آية ٨٤ من سورة التوبة .

# باب السُّنَّة

## يقدم

### فضيلة الشيخ محمد علي عبدالرحيم

#### الرئيس العام للجماعة

#### صلاة الجماعة

#### فضلها وحكمتها والوعيد الشديد لمن تركها

١ - عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة ) متفق عليه .

٢ - عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( والذى نفسى بيده لقد هممت أن أمر بحطب فيحطب ، ثم أمر بالصلاة فيؤذن لها ، ثم أمر رجلا فيؤم الناس ، ثم أخالف الى رجال فأحرق عليهم بيوتهم ) متفق عليه .

#### معانى المفردات

في الحديث الاول : الفذ = المنفرد الذى يصلى وحده .

في الحديث الثانى :

والذى نفسى بيده = أقسم الرسول عليه الصلاة والسلام بمن

نفسه بيده يتصرف فيها بمشيئته وهو الله سبحانه وتعالى .

هممت = عزمت . يؤم الناس = يصلى بهم اماما .

أخالف الى رجال = أذهب الى رجال بمنازلهم وقد تخلفوا عن

الجماعة .

## المعنى

من شرائع الاسلام اجتماع الناس على الخير ، كصلاة الجماعة  
التي تنعقد خمس مرات في اليوم واللييلة ، وكصلاة الجمعة التي يجتمع  
فيها المسلمون كل أسبوع ، وكصلاة العيد التي تعود كل عام ، وكفريضة  
الحج التي تجمع المسلمين من جميع الاجناس ليتعارفوا ويتآلفوا ،  
وليشهدوا منافع لهم .

ولما فرض الله تعالى الصلاة على عباده ، لم يترك لهم حرية  
الاختيار في أدائها ، بل أوجب عليهم أن يؤدوها — كما شرع — في  
المساجد ، قال تعالى : ( في بيوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ،  
يسبح له فيها بالغدو والآصال ، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر  
الله وأقام الصلاة وآيتاء الزكاة ، يخافون يوما تتقلب فيه القلوب  
والابصار ، ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله ، والله يرزق  
من يشاء بغير حساب ٣٦ — ٣٨ النور ) .

فقد أمر الله أن تشيد المساجد لعبادته ، وجعل عمارتها بأداء  
الصلوات المكتوبات فيها من الايمان ( انما يعمر مساجد الله من آمن  
بالله واليوم الآخر ، وأقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، ولم يخش الا الله ،  
فرضى أولئك أن يكونوا من المهتدين ١٨ التوبة ) .

كما جعل الله تعالى من يحرص على الجماعات في المساجد ، من  
السبعة الذين يظلمهم الله يوم القيامة ، يوم لا ظل الا ظله ( ورجل قلبه  
معلق بالمساجد ) .

ولم تكن الصلاة في المساجد الا لحكم بالغة ، ففيها جمع لقلوب  
الناس من أجل عبادة تهذب النفوس ، وتركى الاخلاق ، ومن هذه الحكم  
التي تتميز بها صلاة الجماعة ما يلي :

١ — المساواة بين الناس ، لان الغنى يقف بجانب الفقير ، والعظيم  
بجانب الصغير ، فتتساوى الرعوس كما تتساوت الاقدام في صفوف  
صلاة الجماعة ، وجلال هذا الموقف لله تعالى ينسى الناس مظاهر  
التفاوت بينهم من مال أو صورة أو جاه .

٢ — تعويد الناس النظام ، لان المأموم لا يجوز أن يسبق امامه ،  
كما لا يجوز أن يعترضه كثيرا أو يخالفه ، بل لا بد أن يكون تابعا له في

أفعاله ، كما أن تسوية الصفوف واتجاه الجميع الى جهة واحدة وغرض واحد ، يمثل أعلى درجات النظام •

٣ - **يتمثل في الجماعة معنى الوحدة بين المسلمين ، والتدريب على**

مواقف الحرب تحت امره قائد واحد •

٤ - **التعارف بين الناس ، ومعرفة أحوال بعضهم بعضا ، لانهم**

عندما يجتمعون للصلاة يتحدثون في أحوالهم ، فيساعد بعضهم بعضا ،

ويتعاونون على البر والتقوى •

٥ - **غرس فضيلة النواضع بين الناس ، لان المأمومين يتبعون**

الامام مهما كانت حاله ، فقد يكون أقل منهم جاها أو مالا أو عزا

أو سلطانا •

٦ - **سهولة اعلام الناس بالحوادث الهامة ، وبالامور العامة ،**

إذا اجتمعوا في المسجد لمدارسة أحوال المسلمين •

٧ - **صلاة الجماعة يصحبها السعى الى المساجد ، فيزول الكسل**

ويقوى الجسم ، وذلك بالسعى والحركة ، وفي ذلك يقول صلى الله عليه

وسلم ( ان أفضلكم صلاة أبعدكم ممشى الى المساجد ) رواه مسلم •

ولما كانت صلاة الجماعة تفضل صلاة المنفرد بسبع وعشرين

درجة ، فقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم عليها ، وحذر من تركها •

فقد ورد عن أبي الدرداء رضى الله عنه أنه قال : سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول : ( ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام

فيهم الصلاة ، الا قد استحوذ عليهم الشيطان ، فعليكم بالجماعة ،

فانما يأكل الذئب من الغنم القاصية ) رواه أبو داود •

**وفي الحديث الاخير : أقسم النبي صلى الله عليه وسلم بالله تعالى**

الذى يتصرف في نفسه وروحه كما يشاء : أنه صمم على أن يأمر رجلا

يصلى بالناس نيابة عنه ، ثم يذهب الى رجال تخلفوا عن صلاة الجماعة

بلا عذر شرعى ليحرق عليهم بيوتهم بالحطب ، فيقضى الحريق على من

في البيوت من الانفس والاموال عقابا لهم على ترك صلاة الجماعة ،

وما منعه من ذلك الا ما في البيوت من الاطفال والنساء • واذا كان هذا

جزاء تارك صلاة الجماعة في الدنيا ، فجزاؤه في الآخرة أشد وأنكى •

ولذا خاب وخسر ، وخاب وخسر ، وخاب وخسر ، من يسمع النداء

( ٢ )

تحدثنا في المقال السابق عن قول الله تعالى : ( ٤٢ : ٥١ - ٥٣ )  
وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا  
فيوحي باذنه ما يشاء انه على حكيم • وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا  
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء  
من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم • صراط الله الذي له ما في  
السموات وما في الارض ألا الى الله تصير الامور ) •

وقد بينا في المقال السابق النقط الآتية :

- ١ - معنى كلمة ( الوحي ) •
- ٢ - حديث القرآن عن ضرورة الوحي وحتميته •
- ٣ - تأكيد أن الله أوحى الى رسل كثيرين : منهم من قص علينا  
نبأه ، ومنهم من لم يقصص علينا نبأه •
- ٤ - ضروب تكليم الله للبشر التي حددتها آية سورة الثوري •

\* \* \*

ونواصل الآن الحديث في هذا الموضوع ، فنقول وبالله التوفيق :  
٥ - وقد كان للوحي الى الرسول الخاتم محمد صلى الله عليه  
وسلم عدة حالات لا تخرج عما جاء في هذه الآية الجامعة :  
منها : الرؤيا ، فقد روى البخاري عن عائشة رضی الله عنها ، أنها  
قالت :

« أول ما بدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي :  
الرؤيا الصالحة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح » •  
وقد سبق لابراهيم عليه السلام أن رأى في منامه أنه يذبح ابنه ، فصدق



ما رأى ، وهم بتنفيذه : ( ٣٧ : ١٠٢ يا بنى انى أرى فى المنام أنى أدبلك فانظر ماذا ترى ) •

**ومنها :** ما كان يلقيه الملك فى روعه وقلبه من غير أن يراه كما فى قوله صلى الله عليه وسلم : « ان روح القدس نفث فى روعى » • وقد مر •  
**ومنها :** أنه صلى الله عليه وسلم كان يتمثل له الملك رجلا فيخطابه حتى يعي عنه ما يقول ، وفى هذه المرتبة كان يراه الصحابة أحيانا ، كما فى الحديث الصحيح عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه •

وكان كثيرا ما يأتيه فى صورة دحية بن فضالة الكلبى ولعل نزول الوحي فى صورة هذا الصجابى كان بعد الهجرة اذ أن دحية لم يسلم الا بعد غزوة بدر •

**ومنها :** أنه كان يأتيه فى مثل صلصلة الجرس — وكان أشده عليه صلى الله عليه وسلم — فيتلبس به الملك ، حتى ان جبينه ليتفصد عرقا فى اليوم الشديد البرد ، وحتى ان راحلته لتبرك به الى الارض اذا كان ركبها ، ولقد جاءه الوحي مرة كذلك وفخذه على فخذ زيد بن ثابت فتقلت عليه حتى كادت ترضاها •

**ومنها :** أنه يرى الملك فى صورته التى خلق عليها فيوحى اليه ما شاء الله أن يوحىه ، وهذا وقع له مرتين كما قص الله علينا فى سورتى التكوير والنجم • قال تعالى — فى سورة التكوير : ( ١٩ — ٢٣ انه لقول رسول كريم ، ذى قوة عند ذى العرش مكين ، مطاع ثم أمين ، وما صاحبكم بمجنون ، ولقد رآه بالافق المبين ) •

وقال تعالى — فى سورة النجم — : ( ١ — ١٥ والنجم اذا هوى ، ما ضل صاحبكم وما غوى ، وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحي يوحى ، علمه شديد القوى ، ذو مرة فاستوى ، وهو بالافق الاعلى ، ثم دنا فتدلى ، فكان قاب قوسين أو أدنى ، فأوحى الى عبده ما أوحى ، ما كذب الفؤاد ما رأى ، أفتمارونه على ما يرى ، ولقد رآه نزلة أخرى ، عند سدرة المنتهى ، عندها جنة المأوى ) •

وقد أورد ابن القيم في كتابه ( زاد المعاد ) ( ١ ) حالتين للوحى غير ما ذكر :

الاولى : كلام الله للنبي صلى الله عليه وسلم — منه اليه بلا واسطة ملك ، كما كلم الله موسى بن عمران •

الثانية : تكليم الله له كفاحا من غير حجاب ، ويرى ابن تيمية أن الصواب هو ما ذهبت اليه عائشة رضى الله عنها ، ووافقها عليه جمهور النصحاب ، كما حكاه عثمان بن سعيد الدارمى اجماعا للصحابة • وهو الحق اذ أن المراجع الصحيحة تنفى أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه فى الدنيا •

أما الحالة الاولى التى أوردها ابن القيم — فإنه على فرض ثبوتها — يمكن أن تفهم من حالات الوحى التى سبق أن ذكرناها •

\* \* \*

٦ — وقد سمت « آية الشورى » — التى نحن بصدد تفسيرها — الوحى « روحا » حيث يقول الله تعالى : ( وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ) — لان به حياة الافراد والامم ، وسعادة الدنيا والآخرة •

وانما قال : ( من أمرنا ) لانه أنزله كما يشاء على من يشاء من النظم المعجز ، والتأليف المعجب ، ويمكن أن يحمل قوله تعالى : ( ١٧ ) : ٨٥ ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا ) أى : يسألونك من أين لك هذا القرآن ؟ قل : انه من أمر الله ، أنزله على معجزا •

وقوله تعالى : ( ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ) توضحه آيات قرآنية أخرى — كقوله تعالى : ( ٢٩ : ٤٨ ) وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لا رتاب المبطلون ) وقوله تعالى : ( ٩٣ : ٧ ) ووجدك ضالا فهدى ) •

\* \* \*

( ١ ) ج ١ ص ٣٤ مطبعة السنة المحمدية بتحقيق الشيخ محمد حامد الفتى رحمه الله •

٧ - لقد أوحى الله الى أنبيائه عليهم صلوات الله وسلامه ،  
فأثاروا الدنيا ، وأرشدوا الحيارى ، وقعدوا قواعد الحق ، وأصلوا  
أصول البر ، وحددوا طريق الهدى ، وبينوا الصراط المستقيم الذى  
لا يضل سالكه .

ولولا وحي الله لعاش البشر فى عماء لا ينتهى ، وضلال لا هداية  
منه ، وفوضى لا نظام لها .

وكما أوحى الله الى أنبيائه ورسله ، أوحى الى الكائنات نواميسها  
التي لا تتغير ، ولا تتبدل ، ولا تتحول : ( ٤١ : ١١ ، ١٢ ) ثم استوى الى  
السماء وهى دخان ، فقال لها وللأرض : أتتيا طوعا أو كرها ، قالتا :  
أتينا طائعين ، فقضاهن سبع سموات فى يومين ، وأوحى فى كل سماء  
أمرها ) ( ٩٩ : ١ - ٥ ) اذا زلزلت الأرض زلزالها ، وأخرجت الأرض  
أثقالها ، وقال الانسان ما لها ، يومئذ تحدث أخبارها ، بأن ربك أوحى  
لها ) ( ١٦ : ٦٨ - ٦٩ ) وأوحى ربك الى النحل أن اتخذى من الجبال  
بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ، ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل  
ربك ذللا ، يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ) .

\* \* \*

٨ - والوحى : وحيان - كما يقول ابن عباس رضى الله عنهما .  
وحى الله - ووحى الشيطان .

يقول الله تعالى : ( ٦ : ١١٢ ) وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين  
الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ، ولو شاء  
ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ) .

ويقول عز وجل : ( ٦ : ١٢١ ) ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ،  
وانه لفسق ، وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم ، وان  
أطعتموهم انكم لمشركون ) .

روى أصحاب السنن فى سبب نزول هذه الآية عن ابن عباس رضى  
الله عنهما ، قال : أتى ناس الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالوا :  
يا رسول الله انا نأكل ما نقتل ، ولا نأكل ما يقتل الله تعالى ، فنزلت  
الآية .

والشياطين لا تفتقر عن وسوستها ، والقائما الوحي الى اوليائها ،  
فقد قال رجل لعمر بن الخطاب رضى الله عنه : ان المختار يزعم أنه يوحى  
اليه ، فقال : صدق ، وتلا قوله تعالى : ( وان الشياطين ليوحون الى  
أوليائهم ) •

ومن وحى الشياطين — كما يقول الشيخ رشيد رضا رحمه الله في  
تفسيره — ما جاء في كتب الصوفية من ضلالات وزندقة وأوهام •  
بل ان الشياطين لعبت بأوهام الصوفية وأهوائهم حتى زعموا  
أن الوحي اليهم ، أفضل من الوحي الى الانبياء :

فابن عربى يرى : أن الاولياء أفضل من الانبياء ، وأن الانبياء  
وسائر الاولياء يأخذون عن خاتم الاولياء ، وأنه هو يأخذ من المعدن  
الذى يأخذ منه الملك الذى يوحى الى الرسول ، فان الملك عنده هو  
الخيال الذى فى النفس وهو جبريل عندهم • وذلك الخيال تابع للعقل ،  
فالنبي عندهم : يأخذ من هذا الخيال ما يسمعه من الصوت نفسه • ولهذا  
يقولون : ان موسى كلم من سماء عقله ، والصوت الذى سمعه كان فى  
نفسه لا فى الخارج ، ويدعى أحدهم أنه أفضل من موسى ، كما ادعى  
ابن عربى أنه أفضل من محمد صلى الله عليه وسلم ، حيث ادعى أنه  
يأخذ من المعدن الذى يأخذ منه الملك الذى يوحى به الى النبي •

أرأيت الى الشيطان كيف يلقي بتأبعا فى هوة من الظلمات لاقرار  
لها ؟ ( ٢٤ : ٤٠ ) ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ) •

د • محمد جميل غازى

### محاضرات المركز العام

تم بحمد الله تنظيم محاضرات المركز العام كالاتى اسبوعيا :

الاحد : تفسير القرآن الكريم للدكتور محمد جميل غازى

الثلاثاء : حديث وفقه للاخ احمد فهمى احمد

الاربعاء : موضوعات عامة لفضيلة الشيخ عدلى المرشدى

والدكتور حسن رمزى (بالتناوب)

ونسأل الله التوفيق والسداد •

من أحسن طرائق

# أوصيك ونفسي

فقرات من وصايا فضيلة الشيخ محمد مراد الفقي

مؤسس جماعة دار السنة الحرة

رحمه الله

- ٢ -

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على امام المهتدين  
وعلى آله وبعد ، فان كنت تريد فلاح الدنيا والآخرة فأوصيك ونفسي :

١ - زك نفسك من قذارة الجهل والهوى والشهوات ، وطهر قلبك  
من حظ الشيطان ونزغاته ، بتلاوة القرآن حق تلاوته ، متدبرا لآياته  
فاهما لمعانيه ومقاصده ، مهتديا بهداه ، فان الله يقول فيه ( هدى  
للمتقين ) ( هدى ورحمة وبشرى للمسلمين ) ( وكتاب مبين ، يهدي به الله  
من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ،  
ويهديهم الى صراط مستقيم ) ( يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم  
وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ) ( ونزل من القرآن ما هو  
شفاء ورحمة للمؤمنين ، ولا يزيد الظالمين الا خسارا ) ( فمن اتبع هداى  
فلا يضل ولا يشقى • ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ، ونحشره  
يوم القيامة أعمى ) ( كتاب أنزلناه اليك مبارك ليذبروا آياته وليتذكر  
أولوا الالباب ) •

٢ - احذر التقليد الأعمى فى أى عمل من أعمالك الدينية أو الدنيوية،  
فان التقليد الأعمى هو الذى جعل العبادات صورا آلية ميتة ، لا تهذب

النفوس ، ولا تركى القلوب ، ولا تحيى ميت الارواح ، فأغلقت دونها .  
أبواب قبول الرب سبحانه •

فكانت « لا اله الا الله محمد رسول الله » حروفا وألفاظا تلاك  
باللسان ، بلا تعقل ولا فهم ولا معرفة لمقتضاها ، فهدمتها العقائد  
الشركية والاعمال الجاهلية ، والتحاكم الى الطاغوت ، والاعراض التام  
عن كتاب الله وهدى رسوله والتأسى به : باتخاذ مئات الشيوخ والمتبوعين  
والمقلدين ، حتى أصبحوا على شرائع شتى وملل مختلفة ، وعادوا  
مختلفين فى الدين مخالفين للدين ، فرقوا دينهم وكانوا شيعا وأحزابا  
( كل حزب بما لديهم فرحون ) •

وكانت الصلاة حركات تقليدية باللسان والجوارح ، لا تمس القلب  
ولا الاعمال ولا الاخلاق ، فلم تغسل القلب ولم ترك النفس ، ولم تأمر  
بمعروف ولم تنه عن فاحشة ولا منكر ، ولم تدع الى بر ولا احسان  
ولا صلة ما أمر الله به أن يوصل •

وكان الصيام جوعا وظمأ وتعذيبا للصائم وشقاء فى المبدأ والغاية،  
فلم يتعلم الصائم صبرا ، ولم يستفد قوة عزيمة ولا سعة صدر ولا جميل  
حلم ، بما هو عدة النجاح فى الحياة ينتقى بها ويدفع عن نفسه كل ما كرهه  
وهو الذى دعاه الله اليه بالصيام فى قوله : ( لعلمكم تتقون ) أى تكسبون  
بالمران فى الصيام كل أسباب القوة على اتقاء ما تخافون فى الدنيا  
والآخرة • لكن الصيام التقليدى لا يكسب شيئا من ذلك ، فلم ينه عن  
قول الزور والعمل به ، بل دعا أكثر الصائمين الى شغل أوقات الصيام  
باللهو والخمول والكسل والتعطل ، والفسوق والعصيان باسم تسليية  
رمضان •

وكانت الصدقات مغرما ، لا يبذل قرش الا رياء وسمعة ، أو تقربا  
وزلفى مخلوق يرجوه ويخافه •

وكان ذكر الله سخرية ولعبا ورقصا وزمرا ، وكان القضاء والحكم ظلما وعبثا ، وكانت الزوجة شقاء ونكدا ، والاخوة عداوة وبغيا وجسدا • كل ذلك وغيره نتيجة التقليد الاعمى فى الدين •

أما التقليد الاعمى فى بقية الاعمال : فمحا شخصيتك وأفناها فى غيرك ، حتى كنت فى كل ما تتناول من شئونك طفلا أخرق ، لا تزال تشعر بحاجتك الى من يسندك ويأخذ بيدك ويرفعك ، ثم يسوقك ويدفعك ، فتضيع عليك بذلك أكثر فرص الحياة ان لم تضع عليك كلها ، فتعيش دائما كئيبا حزينا •

ومن النتائج الوخيمة لهذا التقليد الاعمى : أنك أخذت فسوق أوروبا الكافرة مؤمنا بها ، حتى غشتك فى بيتك ومسجدك وعملك وخلقك ، وأخيرا تغلبت على دينك ، فمحت وجودك الشرقى العربى الاسلامى ، وأصبحت بها رجلا فى ربيك ، طفلا فى تفكيرك وعقلك وعملك ، تعتقد أنك بأشد الحاجة الى من يحضنك ويكفلك ، فتلقتك يد العدو ، زاعمة لك - لطفولتك وسفاهتك - أنها كفيلة بتربيتك وتعليمك وتهيتك للحياة • فطوقت عنقك بمخالبتها وأنيابها ، واعتصرت خيرك لنفسها ، واستنفدت قواك وعناصر حياتك كلها ، حتى أصبحت لا تستطيع أن تجابه شئون الحياة فى شجاعة ولا قوة الانسان المسلم الذى يمشى سويا على صراط مستقيم •

محمد حامد الفقى

عن شهر بن حوشب قال : قلت لام سلمة رضى الله عنها : يا أم المؤمنين : ما كان أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان عندك ؟ قالت : كان أكثر دعائه : يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك •  
رواه الترمذى وقال حديث حسن

# شيخ الأزهر والتوحيد

سليمان رشاد محمد

بقلم

قرأت في عدد شهر ذي الحجة سنة ١٣٩٦ هـ - ديسمبر سنة ١٩٧٦م من مجلة رابطة العالم الاسلامى التى تصدر بمكة المكرمة مقالا فى باب المكتبة الاسلامية يعرض فيه الدكتور محمد بن الشريف كتاب ( أبو ذر الغفارى والشيوعية ) تأليف فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر • ويقول ان فضيلته أورد فى مقدمة كتابه : ( ان أخطر ما يتهددنا فى عقيدتنا وفى أخلاقنا وفى أموالنا وفى دمائنا هى الشيوعية ) وهذا قول صحيح • ولكنه أردف بعد ذلك فقال : ( اننا شغلنا بالخلافات الفرعية والمماحكات اللفظية وتركنا الاسس وبعدها عن المجابهة والمجاهدة) فهل تدرى ما هى الخلافات الفرعية والمماحكات اللفظية فى نظر فضيلة شيخ الأزهر ؟ انها عقيدة التوحيد ونبذ البدع التى لا يكون المسلم بدونها مسلما • فهو يقول ( هل آن لنا أن نكف عن الحديث عن زيارة القبور ، وعن قراءة سورة الكهف ، وعن الكتابة فى الجبر والاختيار ، وعن حمل المسبحة ، وعن شد الرحال وهل يتضمن النهى عن زيارة القبور أو لا يتضمنه ) •



ولنا تعليق قصير على هذا الكلام — مع تقديرنا لمحاربة فضيلته  
للشيوعية ، هذا الوباء القتال للانسانية بجميع مواهبها وفضائلها ،  
وتحويلها الى قطيع من البهائم — وتعلقنا أنه نظر الى عقيدة التوحيد  
نظرة صوفية ، ولو أنه نظر اليها نظرة سلفية لنادى أولا بالدعوة الى  
التوحيد ونبذ البدع ، حتى اذا خلصت عقائد المسلمين من كل أثر من  
آثار الشرك وخلصت عباداتهم من البدع فيومئذ لن تجد الشيوعية لها  
سبيلا الى تلك القلوب النقية التي تطهرت من أدران اتخاذ الانداد  
في عقيدتها وشريعتها •

وانى لاجب كيف يفوت على فضيلة شيخ الازهر أن الصوفية  
أخت الشيوعية وأنها صنوان • وقد سبق أن قرأت عن اتفاق الصوفية  
والشيوعية في جذورهما ، كما سمعت من فضيلة الشيخ محمد مخدوم  
البخارى — وهو مدرس بالجزم المكي ومن الفارين بدينهم من بلدهم  
بخارى بعد استيلاء الروس عليها — سمعته يقول : ان دعاة الشيوعية  
في أول عهدهم بالاستيلاء على بلادهم أتوهم بكتب أئمة الصوفية  
يتلون عليهم فقرات منها ويقولون لهم : هذا ما في كتبكم ، فالاسلام  
لا يتعارض مع الشيوعية ، هكذا كانوا يروجون لمبادئهم الهدامة ، وكان  
الصواب أن يقال أن التصوف لا يتعارض مع الشيوعية ، فان كلاهما  
يتعارض مع الاسلام (١) •

### سليمان رشاد محمد

(١) نرى أن التصوف لا يتعارض مع الشيوعية ، لان المتصوفة يؤمنون  
بأن الله هو عين كل شيء ، كما يقول ابن عربى ( ان العارف من يرى الحق—  
أى الله — فى كل شيء ، بل يراه عين كل شيء ) فوحدة الوجود هذه تسوى  
بين الخالق والمخلوق ، وهو نفس ما تؤمن به الشيوعية ، لان الوجود  
المطلق لله فى نظر الصوفية يتساوى مع العدم المطلق فى نظر الشيوعية .

رئيس التحرير

# الكنوت

بقلم

الدكتور عبد الفتاح أحمد الشاذلي

ان التفكير في خلق السموات والارض يهدى الانسان الى الايمان بالله ، فاذا كان الشيوعيون الملحدون يعجبون أن يكون الانسان على علم ولا يزال بعد ملحدا ، فلا خير في علم لا يسوق صاحبه الى الايمان بالله . وصدق الله العظيم حيث يقول : « ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه » .

كنت في زيارة لبعض أقاربي صباح يوم الجمعة ، بعدها توجهت الى مسجد قريب يحتل موقعا هاما في أحد أحياء القاهرة الكبرى . وأثناء خطبة الجمعة وجه الامام الدعوة للمصلين الى الانتظار بعد فراغهم من الصلاة ، كي يستمعوا الى محاضرة عن « الكون » يلقيها عليهم أحد المتخصصين .

وعندما حان موعد المحاضرة . . اتخذ المحاضر الجليل مكانه ، ثم انبرى في صوت رتيب ، ونبرة هادئة ، وعبارة واضحة يقول :

« اذا كنا أنا وأنت من سكان عمارة ، في حي مأهول ، ضمن أحياء عديدة في مدينتنا الكبرى ، فان هذه المدينة ليست سوى واحدة من مدن كثيرة ، منتشرة فوق أرض جمهوريتنا الحبيبة . . . وجمهوريتنا احدى دول يربو عددها على أربعين دولة تقع جميعها في أفريقية . . »

تلك القارة التي تعد واحدة من قارات خمس كبرى يتكون منها الجزء  
اليابس من الأرض ٠٠٠ »

ويمضى الاستاذ فى محاضرتة ، بينما أنا آخذ طريقى الى خارج  
المسجد لارتباطى بموعد سابق ٠٠ الا أن صوته يلاحقنى من بعيد ٠٠  
فألتقط منه :

« والأرض ما هى الا كوكب من كواكب تسعة تدور حول الشمس ٠٠  
والشمس نجم متوسط الحجم يقع عند أطراف مجرة هائلة ، نطلق عليها  
اسم الطريق اللبنى أو طريق التبانة ، ومجرتنا واحدة من مجرات  
عديدة » ٠

ويخفت الصوت شيئاً فشيئاً ، ويضيع منى الصوت تماما ٠ وآسف  
على ذلك أشد الاسف لكونى لم أتمكن من متابعة هذه المحاضرة الشيقة،  
النى تصف فى أولها البناء الرائع للكون الذى ننتمى اليه وتركيبه البديع ٠  
ومضيت أفكر كثيرا فى موضوع هذه المحاضرة ٠٠٠ وكلما ازددت تفكيراً  
فيه ازددت ميلاً اليه وشغفاً به وحباله ٠ ورأيت أن أخلو لنفسى من حين  
لآخر أتطلع الى السماء وأنظر الى الأرض ، وأنا على ثقة فى أن كل  
ما سوف يقع عليه بصرى انما يمثل جزءاً من هذا الكون الفسيح الممتد  
« صنع الله الذى أتقن كل شىء » ٠

لكن المشكله أننى وغيرى من سكان المدينة محرومون من نعمة  
التطلع الى السماء ليلاً ٠٠٠ بل ومحرومون من التأمل فى بديع تكوينها  
وجميل تنسيقها ٠٠٠ لذلك آليت على نفسى أن أقصد الى الريف بين  
وقت وآخر ، حيث أستمتع حقيقة بهدوء القرية وسكونها مثلما أستمتع  
بصفاء السماء ونقائها ٠٠٠ فى هذا الجو المحبب الى النفس كنت أقضى  
طرفاً من الليل أحرق فى السماء ، أتعرف على مواقع النجوم ساعة بعد  
ساعة ، وليلة بعد ليلية ، آخذاً فى اعتبارى أن مرآى النجوم ومواقعها  
فى السماء يتوقف بصفة رئيسية على عوامل أربعة هى :

#### ١ - الموقع الذى أنظر منه الى السماء :

فالصورة التى أرى عليها السماء وأنا هنا فى مصر تختلف عن  
الصورة التى يراها غيرى فى نفس الوقت فى الخرطوم ( عاصمة

## ٢ - الوقت الذى أتطلع فيه الى السماء :

فالصورة التى تبدو عليها السماء أول الليل مختلفة تماما عن الصورة التى تبدو عليها آخره .

## ٣ - موقع الارض فى مدارها حول الشمس :

كذلك الصورة التى تبد وعليها السماء تختلف باختلاف موقع الارض فى مدارها حول الشمس ، بمعنى أن الصورة التى تظهر عليها السماء شتاء تختلف عن الصورة التى تبدو بها صيفا .

## ٤ - الوسيلة التى أتطلع بها الى السماء :

بديهى أن الصورة التى يمكن أن أراها للسماء وأنا أنظر اليها بعينى المجردتين ستكون مختلفة فيما لو نظرت اليها من خلال أحد المراقب ( التلسكوب ) . فصورة السماء خلال المرقب ستكون أكثر وضوحا وأوفى تفصيلا .

\* \* \*

هذه العوامل تهتم الدارس المتخصص ، أما أنا وأنت من هواة التطلع الى السماء والتدبير فى عظمة الله . . . . فيكفينا أن نكتشف وجود مجاميع نجومية نراها ليلة بعد أخرى ، يساعدنا فى تذكرها ترتبيها فى وجه السماء . فأى مجموعة نجومية ذات أشكال هندسية معينة . . . بعضها على هيئة خطوط مستقيمة ، وبعضها على شكل مثلثات أو مربعات . . بل ويتخذ بعضها شكل أرقام أو حروف هجاء .

هذه الصورة التى تبدو عليها السماء ، أو بعبارة أخرى الصورة التى تظهر بها تلك المجاميع النجومية ، هى نفس الصورة التى رآها أسلافنا منذ أقدم العصور . لكن أسلافنا بما لهم من خيال صاف تصوروا بعض هذه المجاميع النجومية على هيئة حيوانات عرفوها وألفوها . . . فمنها ما تصوروه على هيئة دب أو ثور . . كما تصوروا بعضها على هيئة أشياء ابتكروها واستخدموها فى حياتهم اليومية مثل المحراث والقوس والسهم . .

ومن هنا تأتى تسميتهم لبعض المجاميع النجومية بأسماء ما تزال هذه المجاميع تعرف بها حتى الآن . . فهناك الدب الاصفر ، والدب

البقية صفحة ٣٥

## الوضوء

- ٣ -

### نواقضه

تحدثنا في المقالين السابقين عن الوضوء من حيث دليل مشروعيته ،  
وفضله ، وصفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ، وفرائضه وسننه ،  
ونواصل الحديث الآن عن نواقضه ، فنقول وبالله التوفيق :

### أولا - كل ما خرج من السبيلين

كل ما خرج من السبيلين ( القبل والدبر ) ينقض الوضوء ، وهو :

١ - البول والغائط : لقول الله عز وجل ( ..... أو جاء أحد منكم من

الغائط ..... ) من الآية ٦ سورة المائدة .

٢ - ريح الدبر : لحديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال : ( لا تقبل صلاة من أحدث حتى يتوضأ ) قال رجل من

حضر موت : ما الحدث يا أبا هريرة ؟ قال : فسأء أو ضراط . رواه

البخارى ومسلم .

ولحديث عباد بن تميم عن عمه أنه شكأ الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم الرجل الذي يخيل اليه أنه يجد الشيء في الصلاة ، فقال :

( لا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا ) رواه البخارى ومسلم

واللفظ للبخارى . والمراد بسماع الصوت أو وجود الريح اليقين بخروج

شئ منه .

٣ - المذى : ومنه الغسل ، لقول الله تعالى : ( ... أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا ... ) من الآية ٤٣ من سورة النساء ، ومن الآية ٦ من سورة المائدة . ولقوله تعالى ( ... ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا ) من الآية ٤٣ من سورة النساء . وكل ما كان ناقضا للغسل فهو من نواقض الوضوء .

٤ - المذى : وهو ماء أبيض لزج رقيق يخرج عند الملاعبة ، أو التفكير فى الجماع ، أو ارادته ، ويكون من الرجل أو المرأة على السواء ، الا أنه من المرأة أكثر ، وهو من نواقض الوضوء : لحديث على ابن أبى طالب رضى الله عنه قال : كنت رجلا مذاء ، فاستحييت أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمرت المقداد بن الاسود ، فسأله ، فقال ( فيه الوضوء ) متفق عليه واللفظ للبخارى .

وعن سهل بن حنيف رضى الله عنه قال : كنت ألقى من المذى شدة وعناء ، وكنت أكثر منه الاغتسال ، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ( انما يجزيك منه الوضوء ) . رواه أبو داود ، وابن ماجه ، والترمذى ، وقال حديث حسن صحيح .

٥ - الودى : وهو ماء أبيض تخين يخرج بعد البول أحيانا : عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ( المذى والودى والمذى : أما المذى ففيه الغسل ، وأما المذى والودى ففيهما اسباج الطهور ) رواه الاثرم ، وفى لفظ للبيهقى ( وأما الودى والمذى فقال اغسل ذكرك أو مذاكيرك ، وتوضأ وضوءك للصلاة ) .

٦ - الدود ونحوه : لما رواه البخارى ( قال عطاء فيمن يخرج من دبره الدود أو من ذكره نحو القملة يعيد الوضوء ) .

### ثانيا - النوم العميق

عن صفوان بن عسال قال : ( كان النبى صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا كنا سفرا ألا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن الا من جنابة ، ولكن من غائط وبول ونوم ) (١) أخرجه النسائى ، وصححه ابن خزيمة

(١) أى ولكن لا ننزعها من غائط وبول ونوم .

والترمذى واللفظ له ، ورواه أيضا ابن ماجه وابن حبان والدارقطنى  
 والبيهقى • وفى هذا الحديث جعل حكم النوم كالعائط والبول •  
 ويحمل هذا الحديث على النوم المستغرق الذى لا ييقى معه ادراك ،  
 أما خفقان الرءوس ( النوم غير المستغرق ) فستحدث عنه ان شاء  
 الله تعالى عند الحديث عن الامور التى يظن بعض الناس أنها تنقض  
 للموضوع ، وهى بخلاف ذلك •

### ثالثا - زوال العقل

قياسا على النوم المستغرق اتفقت كلمة العلماء على أن الاغماء ،  
 أو الجنون ، أو السكر ، أو أية صورة من صور زوال العقل - ولو كان  
 بالدواء - يعد ناقضا للموضوع •

### رابعا - مس الفرج بدون حائل

من الاحاديث الواردة فى هذا الموضوع ما يأتى :

١ - عن بسرة بنت صفوان رضى الله عنهما أن النبى صلى الله  
 عليه وسلم قال : ( من مس ذكره فلا يصل حتى يتوضأ ) رواه الخمسة (١)  
 وصححه الترمذى ، وفى رواية للنسائى وأحمد عن بسرة أنها سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( ويتوضأ من مس الذكر ) •

٢ - عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم  
 قال : ( اذا أفضى أحدكم بيده الى فرجه ليس دونها حجاب ولا ستر ،  
 فقد وجب عليه الوضوء ) رواه أحمد وابن حبان ، وصححه الحاكم وابن  
 عبد البر •

٣ - عن طلق بن على قال : قال رجل مسست ذكرى ، أو قال  
 الرجل يمس ذكره فى الصلاة ، أعليه وضوء ؟ فقال النبى صلى الله عليه  
 وسلم : ( لا ، انما هو بضعة منك ) أخرجه الخمسة وصححه ابن حبان •

\* \* \*

(١) المقصود بالخمسة : أبو داود وابن ماجه والنسائى والترمذى  
 وأحمد •

قال صاحب سبل السلام : ( وقد أيدت حديث بسرة المذكور أحاديث  
أخر عن سبعة عشر صحابيا مخرجة في كتب الحديث ، ومنهم طلق راوى  
حديث عدم النقص ، وتأول من ذكر حديثه في عدم النقص بأنه كان في  
أول الامر ، فانه قدم في أول الهجرة قبل عمارته صلى الله عليه وسلم  
مسجده ، فحديثه منسوخ بحديث بسرة فانها متأخرة الاسلام .  
وأحسن من القول بالنسخ القول بالترجيح ، فان حديث بسرة أرجح  
لكثرة من صححه من الأئمة ، ولكثرة شواهد ، ولان بسرة حدثت به في  
دار المهاجرين والانصار وهم متوافرون ولم يدفعه أحد ) وقال أيضا  
( قال البيهقي : يكفي في ترجيح حديث بسرة على حديث طلق بن علي  
أنه لم يخرجها صاحبها الصحيح ، ولم يحتج بأحد من رواته ، وقد احتج  
بجميع رواة حديث بسرة ) انتهى

\* \* \*

وأما اذا أردنا أن نجمع بين الحديثين فاننا نقول : ان المبدأ  
الاساسي أن مس الفرج ناقض للوضوء ، الا اذا كان لعذر أو بدون  
قصد .

### خامسا - أكل لحم الابل

١ - عن جابر بن سمرة أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم : أتوضأ من لحوم الغنم ؟ قال : ( ان شئت فتوضأ ، وان شئت  
فلا تتوضأ ) قال : أتوضأ من لحوم الابل ؟ قال : ( نعم ، فتوضأ من  
لحوم الابل ) رواه مسلم .

٢ - عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم : ( توضئوا من لحوم الابل ، ولا توضئوا من لحوم الغنم ) رواه  
أبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم .

وقال ابن خزيمة : ( لم أر خلافا بين علماء الحديث أن هذا الخبر  
صحيح من جهة النقل لعدالة ناقله ) والحديثان دليلان على نقض لحوم  
الابل للوضوء ، وبهذا قال أحمد واسحاق وابن المنذر وابن خزيمة .

هناك أمور أخرى يظن كثير من الناس أنها تنقض الوضوء وهي  
ليست كذلك ، وسنتحدث عنها بمشيئة الله تعالى في المقال القادم .

أحمد فهمي أحمد





## ١ - المسيح لم يصلب

قرأت كتاب ( سنة الثالثة سجن ) للأستاذ مصطفى أمين ، وهو كتاب قيم يستحق القراءة لمن يريد أن يعرف مدى طغيان قوانين البشر حين يتمردون على شريعة الله ، ويشرعون لأنفسهم ، ويبغون في الأرض بغير الحق .

ولكن الكاتب الكبير لم يوفق في صفحة ١٦٥ من كتابه وهو يبيث همومه لعصفور وقف على نافذة زنزانته . فقال ( لعل العصفور يطل في عيني ليري أعماقي ، ليري مسيحاً مصلوباً بلا خطيئة ، مشنوقاً بلا جريمة ، معلقاً على مقصلة بغير ذنب ، مسجوناً يجر سلسله وقيوده . . . ) .

وهذا الكلام يعيد ما قاله الاستاذ توفيق الحكيم حين قتل غاندى وعقد مقارنة غير لطيفة بين قتل غاندى وما ادعاه من صلب المسيح عليه السلام .

ولو أن مصطفى أمين كتب ذلك الكلام في الزنزانة وليس معه المصحف الذى أحزنه أخذه منه ، لالتمسنا له بعض العذر . ولكن ما عذر مصطفى أمين وفي امكانه الآن أن يقرأ قول الله تعالى : ( وما قتلوه وما صلبوه ، ولكن شبه لهم ، وان الذين اختلفوا فيه لئى شك منه ، ما لهم به من علم الا اتباع الظن ، وما قتلوه يقينا . بل رفعه الله اليه ، وكان الله عزيزاً حكيماً ) ١٥٧ - ١٥٨ النساء .

ويستطيع مصطفى أمين أن يقرأ في انجيل برنابا - ترجمة الدكتور خليل سعادة - حيث يقول المسيح عليه السلام في الفصل ٢١٣

( ان واحدا منكم سيسلمنى ٠٠٠ سيسقط في الهوة التي أعدها للآخرين) .  
 وفي الفصل ٢١٦ آية ٤ ( فتغير يهوذا في النطق وفي الوجه ، فصار  
 شبيها بيسوع حتى أننا اعتقدنا أنه يسوع ) آية ٩ ( ٠٠٠ دخلت الجنود  
 وألقوا أيديهم على يهوذا لانه كان شبيها بيسوع من كل وجه ) .  
 وفي الفصل ٢٢١ آية ١٧ ( الحق أقول لكم انى لم أمت بل يهوذا  
 الخائن ) آية ١٨ ( احذروا لان الشيطان سيحاول جهده أن يخدعكم ) .  
 وفي الفصل ٢٢٢ ( ١ - وبعد أن انطلق يسوع تفرقت التلاميذ  
 في أنحاء اسرائيل والعالم المختلفة ٢ - أما الحق المكروه من الشيطان  
 فقد اضطهده الباطل كما هي الحال دائما ٣ - فان فريقا من الاشرار  
 المدعين أنهم تلاميذ بشروا بأن يسوع مات ولم يقم ٤ - وآخرون بشروا  
 بأنه مات بالحقيقة ثم قام ٥ - وآخرون بشروا ولا يزالون ييشرون بأن  
 يسوع هو ابن الله وقد خدع في عدادهم بولص ٦ - وأما نحن فانما  
 نبشر بما كتب الذين يخافون الله ليخلصوا في اليوم الاخير لديونة  
 الله . آمين ) .

واذا أردت المزيد يا أستاذ مصطفى أمين فاقراً دراسة الاناجيل  
 الاربعة في كتاب ( الحقيقة بين المسيحية والاسلام ) للدكتور منصور  
 حسين عبد العزيز ، لتعرف الحق وتؤمن به ، وتستغفر الله وتتوب اليه .

## ٢ - اسرائيليات

( أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم ) عنوان كتاب  
 خرج علينا به الدكتور عبد الله شحاته ، وظننت أن الكتاب في اختصاره  
 سيربح قارئه من الاسرائيليات التي ظلت تصوب سهامها الى كتب  
 التفاسير ، والى أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، والمسلمون  
 مشغولون عما يكيدة أعداء هذا الدين لهم .

ولكن الدكتور عبد الله شحاته رغم اختصار كتابه أبي الا أن يجرى  
 وراء الاسرائيليات ، فضمن كتابه بعضها ، فمثلا في الاشارة الى سورة  
 ( يس ) يقول في صفحة ٣٢٥ ( سورة يس لها وقع خاص في نفوس  
 المسلمين ، يرددون قراءتها في الصباح والمساء ، وتقرأ على المريض  
 الشفاء . . . وعلى المقابر لتنزل الرحمة على الموتى . . . ) .

فهل هذا علم يحتاج به ؟ وهل لدى الدكتور عبد الله شحاته دليل على أن قراءة ( يس ) على المقابر عمل مشروع وهدى طيب ليقره ويضمنه كتابه ؟

وعن قصة أصحاب القرية في سورة يس (١) يقول الدكتور في صفحة ٣٢٧ من كتابه :

( ضرب الله لاهل مكة مثلاً قصة أهل انطاكية بالشام ، أرسل الله اليهم رسولين هما يوحنا وبولس من حواربي عيسى ، فكذبهما أهل القرية . . . ) .

ويجىء كلام المؤلف هكذا كأنه حقيقة وليس مجرد رأى يعوزه الدليل ، فضلا عن كونه اسرائيليات ، لا تخدم علما نافعا ، ولا تؤدي غرضا ساميا يطمئن به قارئه .

ويكفى أن نقرأ ما كتبه برنابا عن بولص : ( وآخرون بشروا ولا يزالون يبيشرون بأن يسوع هو ابن الله ، وقد خدع في عدادهم بولص ) .

فليتق الله العلماء فيما يكتبون . وخير للذين لا يتحرون الحقيقة أن يسكتوا ، فاذا أبوا الا أن يكتبوا فليثبتوا وليقدموا ما ينفع .  
دكتور جابر ابراهيم الحاج

بقية مقال الكون

الاكبر ، والثنين ، والجدى ، والارنب ، والثور ، وهناك القوس ، والكرسى ، والمحراث . . .

المهم أن موضوع الكون قد اشدت ولعى به وحبى له . . . ورأيت في النهاية أن أقوم بتسجيل خواطرى عنه ، لعلى أستكمل الصورة ، أو أتمم الاطار الذى يعطى فكرة مقبولة عن الكون . . . وأين نحن منه !  
وهذه أولى خواطرى . . .  
دكتور عبد الفتاح أحمد الشاذلى

(١) من أول الآية ١٣ ( واضرب لهم مثلا أصحاب القرية اذ جاءها المرسلون . اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون . . . ) .

# المرأة المسلمة

وشخصيتها في مجتمعا على مر التاريخ

وفضل الإسلام في ذلك على غيره

للدكتور . ابراهيم هلال

( ٢ )

المرأة على مر العصور

المرأة في هذه المنطقة العربية التي تمتد من الخليج الى المحيط تشمل بلاد أفريقيا في حوض البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر ، وبلاد آسيا ، والتي تعرف بمنطقة الشرق الاوسط ، المرأة في هذه المنطقة منذ نشأة الانسان تأخذ حقها في الحياة ، ولها كيانها وكرامتها وتقدير المجتمع لها ، ولا فرق بينها وبين الرجل في ذلك ، ولم يحدث على مر التاريخ أن رجحت احدى الكفتين الاخرى بالنسبة للتوازن بينها وبين الرجل ، ذلك التوازن الذي جاءت به الرسائل في هذه المنطقة منذ آدم وزوجته •

المرأة في العالم القديم

**الصين :** تصور ذلك احدى السيدات الصينيات قديما فتقول ( نحن النساء نشغل آخر مرتبة في الجنس البشري ، ولذلك كان نصيبنا هو أحقر الاعمال ) •

وفي عبارة أخرى ، لامرأة أخرى ( ما أنتعس حظ المرأة : ليس شيء في العالم أقل قيمة منها ، انه بينما يقف الصبيان متكئين على الابواب

كأنهم آلهة سقطوا من السماء فان البنت لا يسر أحد لولدها ) •  
ونحن نعرف أن المرأة في الصين كانت الى عهد قريب اذا مات زوجها  
عنها ، وضعوها معه في القبر أو المغارة التي يودعونه فيها •

**عند اليونان :** يؤثر عن سقراط كبير فلاسفتهم : ( ان وجود المرأة  
هو أكبر مصدر للتأزم والانهييار في العالم ) •

**أحد شعرائهم :** جعل الله عند الخلق طبائع النساء مختلفة :

• فجاءت احداهن كأنما أخرجها الله من خنزير

• وأخرى كأنما أخرجها الله من ثعلبة ماكرة •

• وثالثة كأنها هي الكلبة حركة ونشاطا •

**الرومان :** كذلك منعوا المرأة من أى حق للتصرف •

**اليهود :** تأثروا بمن حكموهم من الفرس والرومان في الاستهانة

بكرامة المرأة ، فظلموها في عهودهم الاولى فحرموها من الميراث •

• كما أباحوا للآباء بيع بناتهم صغيرات ليتمولوا بأثمانهن •

**في مسيحية أوروبا :** على الرغم من تكريم الله المشهود لريم عليها

السلام ، فانه وجد بين رجال الدين المسيحي في أوروبا من يقول ( انه

أولى بالنساء أن يخجلن أنهن نساء ، وأن يعيشن في ندم دائم ، جزاء

ما جلبن على الارض من لعنات ) •

**ومنهم من قال ( ان الشيطان مولع بالظهور في شكل أنثى ) ،**

( وهل يحق للمرأة أن تعبد الله كما يعبده الرجل ؟ ) ، ( وهل تدخل المرأة

الجنة وملكوت الآخرة ؟ ) •

ومرجع هذه النظرة الظالمة الى الاسطورة الخاطئة التي وردت من

قديم وهي أن حواء هي التي أغرت آدم بالاكل معها من شجرة الخلد •

ولكن الدين صحح هذه العقيدة ، كما بين ذلك القرآن الكريم في

قول الله تعالى : ( فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم : هل أدلك على

شجرة الخلد وملاك لا يبلى ؟ فأكلا منها ، فبذت لهما سوءاتهما ، وطفقا

يخصفان عليهما من ورق الجنة ) — طه : ١٢٠ ، ١٢١ • فالوسوسة هنا

لآدم وليست لزوجته • وفي قوله : ( فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما وورى عنهما من سواتهما ) الاعراف : ٢٠ – نجد الخطاب والحديث عنهما ، بضمير الاثنين •

فلننظر كيف أن المجتمع قد يغير على الدين فيبدل منه ؟ ويهل الاساطير محل الحقائق فيه ؟ !

### نأتى الى الاسلام

فنجده يبدأ فى ذلك بقوله تعالى ( يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ) •

( ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها ، وجعل بينكم مودة ورحمة ، ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون ) •

( والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا ، وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ، ورزقكم من الطيبات ) •

ويقول صلى الله عليه وسلم مؤكدا هذا الوجود للمرأة : ( من رزق من البنات بنتا أو بنتين فأدبهما ، ورباهما فأحسن تربيتهما ، وعلمهما فأحسن تعليمهما ، كن له وقاء من النار ) •

ويقول سبحانه فى أول آية نزلت من القرآن ( اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم ) مطلق انسان رجلا أو امرأة •  
ويقول صلى الله عليه وسلم : ( طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ) •

وقد زوج الرسول صلى الله عليه وسلم احدى النساء بما مع زوجها من القرآن ، وفى ذلك دليل أيضا على ضرورة تعليم المرأة ، وبذلك رفع القرآن الكريم قدرها •

ومن ذلك أيضا أنه استمع الى شكايتهما : ( قد سمع الله قول التى تجادلنك فى زوجها وتشكى الى الله ، والله يسمع تحاوركما ، ان الله سميع بصير ) • أول سورة المجادلة •

ومبايعة النساء معروفة في سورة الممتحنة ، وفي بيعة العقبة الثانية •

ونجد آثار ذلك مطبقة في المجتمع الاسلامي ، فهذا عمر يقول :

( أصابت امرأة وأخطأ عمر ) في حادثة تحديد المهور المشهورة •

ثم نجد للمرأة بعد ذلك في المجتمع الاسلامي تلك الشخصية العلمية

الادبية التي للرجل سواء بسواء • وفي ذلك تقول الدكتورة بنت الشاطي •

في مجلة الهلال عدد فبراير سنة ١٩٥٦ حين تعرض علينا نخبة من شهيرات

النساء اللاتي شاركن الرجل في أعلى مقام علمي وأدبي وصل اليه :

ولعلنا اذا سألناهم عن شأننا في هذا المجال ، ذكروا السيدة

عائشة أم المؤمنين ، ثم أمسكوا لا يزيدون ، ولكني أذكر اليوم معها ،

عددا من الفقيهات المحدثات ، أوتمن على رواية الحديث ، وكن فيه

الحافظات وعنهن روى الراوون من الائمة الثقات •

أذكر معها « زينب بنت أبي القاسم » التي روى عنها أبو الفضل

ابن هبة الله بن عساكر ، و « أم الخير على الصنهاجية » التي روى عنها

أبو المعالي الازهرى ، و « كريمة المروزية » التي روى عنها محمد بركات

السعيدى ، و « أسماء بنت محمد بن نصر الله الدمشقى » التي روى

عنها أبو الظاهر الريعى ، من محدثى القرن الثامن ، والفقيهة المحدثة

« تاج النساء عجيبة » التي قال عنها الذهبي في ترجمة يوسف بن جامع

الحنبلى ، فقيه بغداد في القرن السابع : انه سمع الحديث من تاج

النساء عجيبة ، و « زينب بنت الكمال » التي سمع عنها غير واحد من

أئمة المحدثين ، أذكر منهم العلامة برهان الدين السفاقسى النحوى

صاحب كتاب « اعراب القرآن » ، وأبا الطاهر الربعى وزين الدين

الموصلى ، الفقيه الاصولى النحوى •

( للمقال بقية )

د • إبراهيم هلال

الْفِئْمَرُ

و

الذِّكْرُ

\*\*\*\*\*  
بِقِصَم

## السَّعْدُ عِبْدُ الْعَزِيزِ الْخَوَارِيُّ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير الذاكرين ،  
وأفضل الشاكرين : محمد النبي الامين ، وآله وصحبه والتابعين (وبعد):  
**الذكر لغة التذكر ، وهو ضد النسيان ، تقول : ذكرته بلساني**  
وقلبي ذكرى مؤنثة ، ومن كلام العرب : اجعلنى على ذكر منك « بضم  
الذال غالبا » ، وذكر أخاك تذكيرا ، ومنه قوله تعالى : ( **وذكر فان الذكرى**  
**تنفع المؤمنين** ) وحين يقول الله لعباده ( **اذكروا نعمة الله عليكم** )  
فانما يعنى التذكروعدم النسيان .

وحين يأمرنا الله بقوله : ( **فاذكرونى أذكركم** ) فمراده تذكروا  
عظمتى وجلالى لتشكرونى على أنعمى وأفضالى .  
وقد علمنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أكمل الخلق  
لله ذكرا : كلامه ذكر ، وأمره ونهيه ذكر ، ورهبته ورغبته وسكوته  
وصمته ذكر ، فقد كان ذاكرا له فى كل حالاته وجميع أحيائه . ويحدثنا  
عن ذلك فى معرض التعليم والتوجيه ، فيقول صلى الله عليه وسلم فى  
حديث الوصايا التسع ( وأن يكون نطقى ذكرا ، وصمتى فكرا ، ونظرى  
عبرا ) .

ويزعم بعض الغافلين المقلدين لأشياخهم أن ذكر الله هو الجهر  
بلفظ الجلالة ، أو رفع الصوت به مفردا أو جماعة ، ويزين لهم شيطان  
الهمى سوء أعمالهم ، فتراهم مجتمعين فى حلق أو صفوف ، يرددون



اسم الله بالسنتهم ، مجاهرين برفع أصواتهم على دوى التصفيق ، ورائدهم أجهل الناس بأداب الذكر ومبادئ الخشية من ذى الجلال والاكرام .

ومن عجب أنهم يستدلون على خيالهم وجهلهم بقول الحق تبارك وتعالى : ( الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ) ويغفلون عن بقية النص وهو : ( ويتفكرون في خلق السموات والارض ) الآية . ويتجاهلون قوله سبحانه في معرض آخر : ( ألا بذكر الله تطمئن القلوب ) أى تخشع وتهدأ ، وتلتزم السكينة والوقار ، فليس الذكر اللسانى الغافل ، والهذيان الشيطانى الماجن ، الا من تلبس ابليس على هؤلاء ( الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ) . وقانا الله شر الغافلين والمقلدين على غير علم ولا هدى ولا كتاب منير .

وأما الفكر لغة فهو تردد القلب بالنظر والتأمل لطلب المعانى . فيقال : لى فى الامر فكر أى نظر . والفكرة اسم من الافنكار مثل العبرة والاعتبار ، وجمعه فكر بكسر الفاء وفتح الكاف . يقول الله عز من قائل : ( ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون ) أى لمن يحركون أفكارهم ويستعملون عقولهم فى النظر والتأمل لما خلق الله فى السموات والارض من كواكب وأفلاك ، وسحب وأمطار ، وماء وهواء ، وغيرها من البراهين الكونية الناطقة فى صمت بعظمة خالقها ومبدعها على غير مثال سبق ، وكأن لسان حالها يقول : اعلم أن الله على كل شىء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شىء علما . فتبارك الله أحسن الخالقين . والله در القائل :

وفى كل شىء له آية تدل على أنه الواحد

أخى المسلم : اذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ، وراقبه مراقبة من يوقن أنه يسمع ويرى ، ثم فكر فيما حولك مما سخر الله لك لتزداد ايمانا ، وترسخ يقينا ، وتجدد نشاطك فى ذكر وفكر وعلم وعمل وخشية . هداانا الله واياك الى خير ذكره وجلال خشيته وحسن عبادته ، وختم لنا بخاتمة الايمان أجمعين ، وصلى الله وسلم وبارك على نبي الرحمة ، وهادى الامة ، وكاشف الغمة ، محمد وآله وصحبه ، ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين .

عبد العزيز عثمان النحراوى

# المؤتمر العالمي

## لتوجيه الدعوة واعداد الدعاه

بقيام الرئيس العام للجماعة وعضو المؤتمر

محمد عيسى عبدالرحيم

### بقية توصيات المؤتمر (٣)

نشرنا في العددين السابقين من مجلة التوحيد الجزعين الاول والثانى من قرارات المؤتمر العالمى لتوجيه الدعوة واعداد الدعاه ، وننشر فيما يلى الجزء الثالث والاخير من هذه القرارات :

\* \* \*

#### في مجال الدعوات والاتجاهات المضادة للاسلام

أولاً - يرى المؤتمر اعتبار الدعوات والاتجاهات الآتية مضادة للاسلام:  
 الباطنية - البهائية - القاديانية ( الاحمدية ) - التبشير  
 والاستشراق - الرأسمالية الطاغية - الاشتراكية - الشيوعية -  
 الماسونية - اليهودية العالمية ( الصهيونية ) - العلمانية - القومية -  
 الاباحية - والوجودية .

ثانياً - يوصى المؤتمر بما يلى :

١ - دعوة الحكومات الاسلامية الى حل الاحزاب الشيوعية والاحزاب الاخرى المعادية للاسلام ، وحل الجماعات البهائية والقاديانية والماسونية بفروعها ، وما شاكلها ، والقضاء على نشاطها حماية للمسلمين من فتنتهم .

٢ - الدعوة الى تحقيق مبدأ التكامل الاجتماعى الذى جاء به الاسلام عملاً بشرعه ، واغلاقاً للابواب أمام الدعوات المادية المضادة للاسلام .

### ٣ - يستنكر المؤتمر التشكيك في نسخ الاسلام للشرائع السابقة .

فان الاسلام الذى بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم هو الدين الذى ارتضاه الله لعباده ، ولا يقبل من أحد سواه ، وهذا مما لا خلاف فيه بين علماء الاسلام ، وهو المعلوم من الدين بالضرورة ، كما قال الله تعالى ( ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه ، وهو فى الآخرة من الخاسرين ) .

كما يستنكر استغلال التسامح الدينى الذى يتميز به الاسلام لازالة الفوارق بين الاديان ، واختلاط الكفر والايمان ، وتسوية التوحيد بالتثليث .

### ٤ - توعية المسلمين لاجراجهم من موقف الضعف والمدافعة الى

موقف القوة والمجابهة .

### ٥ - مائدة الامانة العامة للمؤتمر الاسلامى بجدة للاتصال بالدول

الاعضاء فى المؤتمر والاعضاء فى هيئة الامم ، لكى يعملوا على تمكين المسلمين الذين يعيشون تحت ظل حكم شيوعى من ممارسة شعائر دينهم ، واطلاق الحرية الدينية لهم تنفيذاً لما جاء فى اتفاقية ( هلسنكى عام ١٩٧٦ م ) وكذلك العمل على تمكين المسلمين الذين يعيشون فى ظل حكم آخر غير اسلامى من ذلك .

### ٦ - تحذير المسلمين من الدعوة المشبوهة التى روجها أعداء الاسلام

لتحديد النسل واستنكار ما تقوم به بعض الحكومات من اجبار المسلمين على تحديد نسلهم بطريق التعقيم الاجبارى .

### ٧ - منع الاختلاط بين الجنسين لصيانة أخلاق المجتمع الاسلامى ،

وازالة المفاهيم الخاطئة التى روج لها أعداء الاسلام باسم تحرير المرأة .

### ٨ - العناية باللغة العربية ، والعمل على نشرها على أوسع نطاق

بين المسلمين ، والتحذير من الدعوات المشبوهة لترويج العمالية ، واستبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية .

### ٩ - توصية الدول الاسلامية والعربية منها خاصة بانشاء مراكز

ثقافية فى مختلف دول العالم لتعليم اللغة العربية ونشر الثقافة الاسلامية .

### ١٠ - يوصى المؤتمر الحكومة السعودية بتبنى مشروع دائرة معارف

اسلامية على الاساليب العلمية السليمة لتكون مرجعا اسلاميا أصيلا ، مع العناية ببيان أخطاء دائرة المعارف الاسلامية التي وضعها المستشرقون ، والتي هي حافلة بالاغلاط والمغالطات العلمية في طريقة البحث ومناهجه ومادته ، فضلا عما فيها من الافتراء على الاسلام وحضارته وتاريخه .

### ١١ - تبصير المسلمين بالمؤتمرات اليهودية قديما وحديثا ، وكشف

المخططات الصهيونية التي تعمل للقضاء على الشخصية الاسلامية ، لنشر الاحاد والانحلال الخلقى ، لتصل الى غرضها في السيطرة على العالم بأسره ، وحث أهل العلم والفكر على مواصلة النشاط ، لاطلاع المسلمين على تلك المؤتمرات ومجابتها .

### ١٢ - توصية القائمين على المدارس الاسلامية في أفريقيا وغيرها

بانشاء أقسام مهنية يتدرب فيها الطلاب على بعض الحرف والصناعات التي تمكنهم من كسب رزقهم مع انشغالهم بالدعوة الى الله بعد التخرج .

### ١٣ - يذكر المؤتمر بما انتهى اليه المؤتمر الاسلامى المسيحى الذى

دعا اليه مجلس الكنائس العالمى المنعقد فى جنيف فى يونيه ١٩٧٦ م الذى اعترف مبديا أسفه الشديد لان الارساليات التبشيرية المسيحية فى ديار المسلمين قد تسببت فى افساد الروابط بين المسلمين والمسيحيين ، كما اعترف بأن تلك الارساليات كان طابع نشاطاتها فى خدمة الدول الاوروبية المستعمرة ، وتستخدم التعليم وسيلة لافساد عقائد المسلمين ، والذى تعهد فيه الجانب المسيحى فى المؤتمر بايقاف جميع الخدمات التعليمية والصحية التى تستخدم لتنصير المسلمين ، ولهذا يوصى المؤتمر العالمى لتوجيه الدعوة واعداد الدعاة كافة الدول الاسلامية بالعمل على تنفيذ القرار الذى تعهد به المؤتمر الاسلامى المسيحى ، وذلك بحظر نشاط المؤسسات التبشيرية التعليمية والاجتماعية ، واخلال الهيئات الاسلامية العاملة فيها محلها ، مع الحذر من السماح بانشاء مؤسسات مشبوهة تحت أى ستار .

### ١٤ - احسان اختيار المؤسسات العلمية فى الدول الاسلامية لن

يمثلها في كل المؤتمرات التي ترى المشاركة فيها ، وتزويده بكافة البيانات التي تعينه على أداء مهمته .

#### ١٥ – تحذير المسلمين من النشاطات المعادية للإسلام ، التي

تتقنع في مؤتمرات بأسماء مختلفة ، مثل مؤتمر العلوم الانسانية ، ونوادى الصداقة ، والمؤسسات الثقافية والندوات الاجتماعية المشبوهة كالروটারى ، والسلامين والاسكان الى آخره .

#### ١٦ – استنكار جميع ما تقدمه وسائل الاعلام في الدول الغربية

مثل الروايات المسلسلة التي تظهر المسلمين في صور مزرية ، ووضع اسم مكة على نوادى القمار والرقص .

#### ١٧ – التحذير بصفة خاصة من البهائية والقاديانية ، لان معتقبيها

يحاولون التسلل الى المناصب الهامة في بعض الدول الاسلامية لبث الفرقة وايقاع الفتنة بين المسلمين والدعوة الى نحلتها الكافرة .

#### ١٨ – تشجيع الجمعيات الاسلامية التي تعنى بتربية ناشئة

المسلمين ، ودعوتها الى تنسيق جهودها لصد التيارات المعادية للإسلام .

#### ١٩ – مطالبة الحكومات الاسلامية بأن تسعى لدى الدول التي

لم تعترف بالاسلام ديناً بأن تعترف به لتأمين حقوق المسلمين بها ، وينوه المؤتمر بموقف بلجيكا بهذا الشأن .

#### ٢٠ – استنكار ما يجرى في بعض الدول من تغيير أسماء المسلمين

اجبارياً أو حملهم على ذلك بأساليب ملتوية .

#### ٢١ – انشاء اتحاد للهيئات الاسلامية في كل دولة ينظم جهودها

ويخطط لها ، واعانته بالامكانات المادية اللازمة تمهيدا لاقامة اتحاد اسلامى أوسع .

#### ٢٢ – التطبيق العملى لبدأ التناصر بالاسلام ، وذلك :

- ( أ ) بمعاونة المسلمين المخلصين على أن يتولوا مراكز التوجيه .
- ( ب ) وتجميع القوى الاسلامية المبعثرة وتوحيد اتجاهاتها .
- ( ج ) والدعوة الى اقامة العلاقات الداخلية والخارجية على أساس الاسلام .

٢٣ - مطالبة الحكومات الاسلامية ومناشدة المسلمين بمناصرة اخوانهم المضطهدين ، واستنكار الجرائم البشعة التي ترتكب ضدهم في بعض الدول كالصومال واليمن الجنوبية والفلبين وأرتيريا وأثيوبيا وأفغانى .

٢٤ - يناشد المؤتمر جميع المسلمين بالاهتمام بتحرير فلسطين وسائر الاراضى المحتلة ، وتخليص المسجد الاقصى من أيدي اليهود المعتدين .

٢٥ - حث الجامعات الاسلامية على تتبع اقتراءات المستشرقين على الاسلام ونبيه عليه الصلاة والسلام والرد عليهم .

\* \* \*

### توصيات عامة

#### يوصى المؤتمر بما يأتى :

١ - العمل على ايجاد نوع من الحصانة للدعاة ، لضمان الحفاظ على كرامتهم وحقوقهم وأداء رسالتهم .

٢ - التحرى فى المساعدات المالية والمنح ، والعمل على تنظيمها ، وتوفير الضمانات ، ليستفيد منها المسلمون المحتاجون اليها .

٣ - ضبط عمليات الابتعاث لابناء المسلمين الى البلاد الاجنبية بضوابط هى :

( أ ) ألا يكون الامر ضرورة ، فلا يبعث فى مجال الدراسات

الاسلامية والعربية والتاريخ الاسلامى .

(ب) أن يكون بعد الدراسة الجامعية أو بعد الماجستير .

(ج) حسن اختيار الطالب ، مع توفير الاشراف الدينى الامين على المبتعثين .

( د ) عمل دورات تثقيفية لتعريف المبتعثين بالمشكلات التى

سيواجهونها ، مثل أنواع الاطعمة والاشربة المحرمة ، وتقديم

أجوبة شافية للشبهات التى يواجهونها .

( هـ ) الزام الطالب بالزواج كشرط للبعثة .

( و ) مناقشة الدول الاسلامية ذات القدرات المالية باستقدام الطاقات العلمية الدولية لتوفير الدراسات المتخصصة في ديار المسلمين .

٤ - مطالبة جامعة الدول العربية بوضع خطة سريعة لانقاذ الشعب الفلسطيني من التهديد الفكرى والعرقى .

٥ - مناقشة الحكومات الاسلامية استخدام وسائل الضغط الاقتصادى والسياسى لتوفير الحرية الدينية للاقليات الاسلامية ، والعمل على تمكينهم من التحاكم الى الشريعة الاسلامية في قضاياهم الخاصة ، وتوجيه اذاعات خاصة لهم ، وعقد المؤتمرات في البلاد التى بها اقلية اسلامية لما لها من اثر فعال في نشر الدعوة وتوجيه الانظار اليها وصد الدعوات المعادية لها .

٦ - اطلاق حرية العمل للجماعات الاسلامية لتسد الفراغ الفكرى الملموس في بلاد العرب والمسلمين ، وهو فراغ تعمل على ملئه الحركات الهدامة ، المؤيدة من اعداء الاسلام .

٧ - ينوه المؤتمر بالجهود التى بذلت لتحقيق التضامن الاسلامى في ميادين العلم والتكنولوجيا ، ويوصى المؤتمر بمتابعة اقامة المؤتمرات للخبراء والمهندسين والفنيين في كافة التخصصات لتبادل المعلومات والاستفادة من الخبرات .

٨ - مطالبة الجهات المسئولة في البلاد الاسلامية وقف المباريات الرياضية ، وكافة الاجتماعات النيابية والسياسية وغيرها عندما يؤذن للصلاة ، احتراما لشعائر الله ، وتمكيننا لكل مسلم من أداء ما فرض الله عليه ، كما قال تعالى : ( ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ) .

٩ - يوصى المؤتمر اخوانهم المسلمين في لبنان أن يوحّدوا كلمتهم على الحق والاستقامة على أمر الله ، وأن يتكاتفوا للوقوف في وجه المؤامرات الخارجية التى تحاك لهم وللمنطقة كلها .

١٠ - يوصى المؤتمر بتأليف وفد من أعضائه يحمل توصيات المؤتمر الى الملوك والرؤساء لاطلاعهم عليها ، ومطالبتهم بالعمل على تحقيقها أداء للامانة ، واعذارا الى الله ، وابلاغا لدينه .

١١ - يوصى المؤتمر بإنشاء أمانة في الجامعة الإسلامية لمتابعة تحقيق أهداف المؤتمر وتوصياته ، والاتصال بأعضائه وتلقى مكاتباتهم ، والعمل على عقد المؤتمر في دورات رتبية كل ثلاث سنوات .

والمؤتمر اذ ينهى أعماله يتقدم بالشكر الجزيل لحكومة المملكة العربية السعودية ، وعلى رأسها جلالة الملك خالد بن عبد العزيز حفظه الله ، وسمو ولي عهده الامين فهد بن عبد العزيز الرئيس الاعلى للجامعة الاسلامية حفظه الله ، على رعايتهما لهذا المؤتمر ، وتمكينهما لاجتماعه من أداء عملهم الاسلامى فى حرية واطمئنان ، ويسألون الله تعالى أن تبقى هذه الحكومة - الجليية - حارسة لشعائر الاسلام ، ومعلية لمنازه فى العالمين .

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على نبيه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

محمد على عبد الرحيم

#### بقية مقال ( صلاة الجماعة )

وبعد ، فان هذا الحديث حجة على من يتناقل عن صلاة الجماعة ويرى أنها سنة ، ومن أجل ذلك ذهب أحمد بن حنبل ، وابن خزيمة ، وابن المنذر ، وابن حبان ، وجماعة من محدثى الشافعية ، الى أن صلاة الجماعة فرض عين .

واذا كان الحنفية والمالكية يرون أنها سنة مؤكدة ، فالحديث حجة عليهم ، ولا ينبغى تقليدهم ، اذ لا قيام لرأى يتعارض مع القرآن ، أو يصطدم بسنة الرسول عليه الصلاة والسلام .

ان هذا الحديث فيه تهديد ووعيد لمن ترك صلاة الجماعة بالمسجد ، وهو قادر على أدائها ، فيجب أن يكون الخاصة قدوة للعامة ، وأن يكون طلاب العلم ورجال الدين أول من يستجيب لداعى الله الذى يدعوهم بـ ( حى على الصلاة ) و ( حى على الفلاح ) .

واذا كان الدين قد شدد فى الحرص عليها ، فقد أباح للمعذور أن يتخلف عنها كالريض والمسافر . كما أن الدين جعل المطر والبرد الشديد من الاعذار التى تعترض سبيل الوصول الى المساجد ، ولذا رخص للمؤذن أن يقول : ( صلوا فى رحالكم ) بدلا من ( حى على الصلاة ) . ولعلنا نتبع الموضوع ببقية ان شاء الله تعالى .